

الخصائص

فأمّا قول من قال إن قولهم لهـنـدٌ كـ إن أصله لـلـه إنك فقد تقدّم ذكرنا ذلك مع ما عليه فيه موضع آخر وعلى أن أبا علي قد كان قواً به بأخرة وفيه تعسّف .
ومن أصلح اللفظ قولهم كأن زيدا عمرو اعلم أن أصل هذا الكلام زيد كعمرو ثم أرادوا توكيد الخبر فزادوا فيه إن فقالوا إن زيدا كعمرو ثم إنهم بالغوا في توكيد التشبيه فقدّموا حرفه إلى أوّل الكلام عنايةً به وإعلاماً أن عقود الكلام عليه فلمّا تقدّمت الكاف وهي جارّة لم يجز أن تباشر إن لأنها ينقطع عنها ما قبلها من العوامل فوجب لذلك فتحها فقالوا كأن زيدا عمرو .

ومن ذلك أيضاً قولهم لك مال وعليك دين فإلما والدين هنا مبتدآن وما قبلهما خبر عنهما إلا أنك لو رُمّت تقديمهما إلى المكان المقدّر لهما لم يجز لقبح الابتداء بالنكرة في الواجب فلمّا جفا ذلك في اللفظ أخذوا المبتدأ وقدّموا الخبر وكان ذلك سهلاً عليهم ومُهلّجاً لما فسد عندهم وإنّما كان تأخّره مستحسنًا من قبيل أنه لمّا تأخر وقع موقع الخبر ومن شرط الخبر أن يكون نكرة فلذلك صلح به اللفظ وإن كنا قد أحطنا علماً بأنه في المعنى مبتدأ فأمّا مَن رفع الاسم في نحو هذا بالطرفيّة فُقد كفى مؤونة هذا الاعتذار لأنه ليس مبتدأ عنده